الفصل الثالث: الوظائف التواصليّة من خلال التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ

٣،١ التمهيد

يستعرض هذا الفصل تحليل المناقشة وفقًا للهدف الثاني، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الوظائف التواصليّة وفقًا لنظرية التواصل عند رومان جاكبسون. وسيقدم الفصل النتائج وفقًا لوظائف التواصليّة الموجودة في التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ المختارة لتحقيق أهداف الدراسة.

وتتضمن وظيفة التواصل، وفقًا لنظرية جاكبسون، ست وظائف رئيسية هي: المرجعية، والتعبيرية، والإفهامية، والشعرية، والانتباهية، وما وراء اللغة (المسدي، ٢٠١٠). تؤدّي الوظيفة التواصلية للنص دورًا مهمًا في مساعدة القراء على فهم النص وتفسيره والاستجابة له بشكل أكثر فعالية (Laily، ٢٠١٥). وبناءً على ذلك، قامت الدراسة بتحليل وظيفة الاتصال وفقًا عند نظرية جاكبسون من خلال البنية التي يتضمنها الكتاب المدرسي، ويمكن وصفها على النحو الآتي:

٣،٢ الوظيفة المرجعية

تحدّد هذه الوظيفة العلاقات بين الرسالة والموضوع الذي ترتبط به (بركة، ١٩٩٣)، وتوفر توجيهًا للمتلقي حول كيفية فهم الموضوعات والمعاني المطلوبة. تقوم هذه الوظيفة أيضًا بتعريف العلاقة بين العناصر اللغوية المستعملة والمعاني التي يهدف المتكلم إلى توصيلها، حيث تعتبر هذه العناصر وسيلة لتحقيق التواصل ونقل المعنى المقصود إلى المتلقي (جاكبسون، ١٩٨٨). يلاحظ من الجدول أدناه أن هناك العديد من الوظيفة المرجعية في التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ منها:

الرقم	التراكيب
١	جئتُ من دكان المدرسة (الصف الرابع، الصفحة ٧١)
٢	أُرَبِّي الأَرْنبَ لِأَنَّهُ حَيَوَانٌ أَلِيفٌ (الصف الخامس، الصفحة ١٠٤)
٣	أَنَا أُلوحُ العَلَم (الصف السادس، الصفحة ١٠٤)
٤	أَنَا أُنْشَدُ النَّشِيد الوَطَنِيَّ (الصف السادس، الصفحة ١٠٤)
٥	أَلْوَانُهُ هِيَ الْأَبْيَضُ وَالأَحْمَرُ وَالْأَزْرَقُ وَالْأَصْفَرُ (الصف السادس، الصفحة ١٠٥)
٦	ذلكَ مَطْعَمٌ (الصف الرابع، الصفحة ٦٩)
٧	هُنَا المصَلَّى (الصف الرابع، الصفحة ٦٩)
٨	أَنَا مِنْ غُرْفَةِ المعَلِّمِينَ (الصف الرابع، الصفحة ٧١)
٩	أَنَا أُحِبُّ القِطَّ (الصف الرابع، الصفحة ٩٧)
١٠	الْوِسَادَةُ عَلَى السَّرِيرِ (الصف الرابع، الصفحة ٩٧)
١١	ذلك معمل الكمبيوتر (الصف الرابع، الصفحة ٧٥)

الجدول (٨): الوظيفة المرجعية الواردة التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ

ويلاحظ من هذا الجدول (٨) أن هناك بعض التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ تستخدم وظيفة المرجعية لتحقيق غرض التواصل.

بناءً على الجدول أعلاه، يُعَتَبَر هذا التركيب "جئتُ من دكان المدرسة" من حيث الهيكل النحوي يتضمن الفعل "جئت" كونه الفعل الرئيسي في العبارة، حيث يأتي بعده حرف الجر "من" متبوعًا بالاسم "دكان المدرسة"، الذي يوضّح موقع المتكلم. تظهر العبارة توازنًا بين مكوناتها المختلفة، مما يجعلها سلسة

ومتناغمة في التركيب. تنقل العبارة معنى واضحًا، حيث يعبر المتكلم عن وصوله إلى الموقع الحالي، وهو "دكان المدرسة". تعطي العبارة معلومات بسيطة حول حركة المتتكلم دون الانتقال إلى التفاصيل أو التوسع في الشرح. وتوضح أنه جاء من دكان المدرسة، دون الحاجة إلى توجيه أو تأثير على المستمع. العبارة تقدم معلومة بسيطة حول مكان المتكلم، وتوضح أنه جاء من دكان المدرسة، دون الحاجة إلى توجيه أو تأثير على المستمع.

هذا التركيب يقدم "أُرَبِّي الأَرْنبَ لِأَنَّهُ حَيَوَانٌ أَلِيفٌ". يتكون هذا التركيب من جملة مفيدة تتألف من فعل "أُرَبِّي" ومفعول به "الأَرْنبَ"، و"لِأَنَّهُ" يفيد السبب، والصفة "حيوانٌ أَلِيفٌ" توضح الخصائص. العبارة متوازنة في هيكلها وترتيب كلماتها، حيث تتكون من جملة رئيسية تليها جملة فرعية توضح السبب. العبارة سلسة في النطق وسهلة التفاهم، وتستخدم كلمات بسيطة وواضحة. الأسلوب مباشر وواضح، حيث يتم التركيز على السبب وراء الفعل المذكور بوضوح. العبارة توجه المستمع لفهم سبب تربية الأرنب، وتوفر معلومة دقيقة حول الهدف من الفعل المذكور. يُستخدم اللغة هنا لتوضيح سبب تربية الأرنب، وهو لأنه حيوان أليف. تعتبر هذه الوظيفة الرئيسية للجملة، حيث تُقدم معلومة محددة توضح السبب وراء تصرف المتكلم.

ويبين التركيب في "أَنَا أُلوحُ العَلَم" أن الوظيفة الأساسية للبناء يتكون من فاعل "أنا" وفعل "ألوح" ومفعول به "العلم". العبارة تتبع نمطًا نحويًا صحيحًا وواضحًا، حيث يعبر التركيب عن فعل محدد دون تدرج أو تغير في المعنى. العبارة سلسة في النطق وسهلة التفاهم. الأسلوب مباشر وواضح؛ حيث يعبر المتكلم عن الفعل الذي يقوم به بكل وضوح. العبارة توجه المستمع لفهم أن المتكلم يقوم بفعل محدد، وهو "ألوح العلم"، دون توجيه دلالي إضافي. يُستخدم اللغة هنا للتعبير عن فعل معين ينفذه المتكلم "أنا"، وهو أنه

يلوح بالعلم. تُعبر العبارة عن حقيقة أو حدث يحدث في الواقع. بناءً على ذلك، الوظيفة الرئيسية في العبارة هي وظيفة المرجعية، حيث يتم التعبير عن فعل معين يقوم به المتكلم.

ويشير التركيب "أَنَا أُنْشَدُ النَّشِيد الوَطَنِيَّ" إلى أن التركيب يتكون من فاعل "أنا" وفعل "أنشد" ومفعول به "النشيد الوطني". الأسلوب مباشر وواضح، حيث يعبر المتكلم عن فعل الأنشاد بشكل مباشر. العبارة توجه المستمع لفهم أن المتكلم يقوم بأداء فعل محدد، وهو "أنشد النشيد الوطني"، دون توجيه دلالي إضافي. يُستخدم اللغة هنا للتعبير عن فعل معين يُنفذه المتكلم "أنا"، وهو أنه يُنشد النشيد الوطني. تُعبر العبارة عن حقيقة أو حدث يحدث في الواقع.

ثم يعرض التركيب "أَلْوَانُهُ هِيَ الْأَبْيَضُ وَالأَحْمَرُ وَالْأَزْرَقُ وَالْأَصْفَرُ"، ويتكون التركيب من اسم مفرد "ألوانه" الذي يعمل كموصوف، والفعل "هي"، ومجموعة من الألوان الموصوفة. الأسلوب بسيط ومباشر، حيث يتم تقديم الألوان بشكل واضح دون تعقيدات في الأسلوب. التركيب يوجه المستمع لفهم أن الألوان المذكورة هي الألوان التي يتكون منها الموضوع. تُستخدم اللغة هنا للتعبير عن خصائص معينة للألوان، حيث يُذكر أن الألوان هي الأبيض والأحمر والأزرق والأصفر. تعبر العبارة عن حقيقة معينة أو معلومة عامة.

وهذا التركيب "هُنَا المصَلَّى" يظهر أن التركيب يتكون من ظرف المكان "هنا" الذي يعمل كموصوف، والاسم المضاف "المصلى". يوجه التركيب المستمع لفهم أن المكان المذكور هو مكان المصلى. يقدم التركيب معلومة دقيقة ومحددة حول موقع المصلى، مما يوجه القارئ إلى تحديد المكان بوضوح. تُستخدم "هنا" للإشارة إلى موقع معين، وهو المصلى. تعبر العبارة عن نقل معلومة أو وصف للمكان.

يوضح التركيب "أَنَا مِنْ غُرْفَةِ المعَلِّمِينَ" أن التركيب يتكون من فاعل "أَنَا"، وحرف الجر "مِن"، واسم "غُرْفَة" متبوعاً بالتوكيد "المعَلِّمِينَ". يوجه التركيب المستمع لفهم أن المتكلم يأتي من مكان محدد، وهو غُرْفَةُ المعَلِّمِينَ. يشير التركيب إلى الانتماء إلى مجموعة معينة أو مكان محدد، وهو غُرْفَةُ المعَلِّمِينَ، مما قد يعكس العلاقة الاجتماعية بين المتكلم وبين محتوى المكان المشار إليه. تُستخدم اللغة هنا للتعبير عن المكان الذي ينتمي إليه المتكلم، وهو غُرْفَةُ المعَلِّمِينَ. وتعبر العبارة عن نقل معلومة أو وصف لموقع المتكلم.

ويشرح التركيب "الْوِسَادَةُ عَلَى السَّرِيرِ"، حيث يتكون التركيب من اسم المضاف "الوسادة" وحرف الجر "على" والاسم المضاف "السرير". لا يوجد تدرج في التركيب؛ حيث يعبر التركيب عن وضع الوسادة على السرير بشكل مباشر دون تدرج في المعنى. يوجه التركيب المستمع لفهم أن الوسادة موجودة على السرير. يظهر هذا التركيب بأن المتكلم يعرض موقع الوسادة بشكل بسيط وواضح، دون استخدام تعقيدات في الأسلوب مما يسهل فهمها وتفاعل المستمع معها. تُستخدم اللغة هنا لتوجيه الانتباه إلى وجود الوسادة على السرير. تعبر العبارة عن نقل معلومة أو وصف لموقع الوسادة.

وهذا التركيب "ذلك معمل الكمبيوتر" يتضمن التركيب الذي يتألف من كلمة "ذلك" التي تعبر عن البعد أو المكان والاسم "معمل" والكلمة "الكمبيوتر" التي توضح نوع المعمل. يوجه التركيب المستمع لفهم أن المعمل الذي يتحدث عنه المتكلم هو معمل الكمبيوتر. تُستخدم اللغة في هذه الحالة للإشارة إلى شيء معين، وهو معمل الكمبيوتر. يقوم المتكلم بالتعبير عن هذا الشيء والتأكيد على وجوده أو مكانته، دون الحاجة إلى إرسال معلومات أو توجيه أوامر.

مما تلاحظ ذكره، الوظيفة المرجعية في الكتاب المدرسيّ لم يكن اختيار الكاتب من الرصيد اللغوي اختياراً عشوائياً ، بل انه يختار المفردات عن قصد. ان العمل الأدبي هو انفعال وحساسية، وعلى هذا فأن

الكاتب ينقل هذه التجربة ودلالاتها العميقة الى القاريء عن طريق توظيف المفردات الدالة على الاصوات المختلفة لنقل الاحساس الحي بها ، وهذا ما جعل اللغة اداة للخلق الفني وليست مجرد وسيلة لنقل الافكار والمعاني (صالح، ٢٠٠٥).

تؤكد الوظيفة المرجعية في الكتب المدرسيّة على الجانب الاجتماعي، لأنه من خلال فهم الإشارة إلى الأشياء أو الأشخاص أو الأماكن، يمكن للمتلقين ربط الكلمات بمواقف حقيقية في حياتهم والمساعدة في توضيح التواصل. على سبيل المثال، عندما يشير شخص ما إلى شيء تمت مناقشته قبل استخدام الضمير ("هذا" أو "ذلك")، يمكن للمرسل إليه فهم الكائن أو الشخص المعني. مثل التركيب "أَنَا أُلوحُ العَلَم" يُستخدم اللغة هنا للتعبير عن فعل معين ينفذه المتكلم "أنا"، وهو أنه يلوح بالعلم. تُعبر الجملة عن حدث يحدث في الواقع. والتركيب "أَلْوَانُهُ هِيَ الْأَبْيَضُ وَالأَحْمَرُ وَالْأَزْرَقُ وَالْأَصْفَرُ". تُستخدم اللغة هنا للتعبير عن خصائص معينة للألوان. تعبر الجملة عن معلومة عامة. والتركيب "ذلك معمل الكمبيوتر" يقوم المتكلم بالتعبير عن هذا الشيء والتأكيد على وجوده أو مكانته، دون الحاجة إلى إرسال معلومات أو توجيه أوامر. وتظهر المراجع الاجتماعية في الكتب المدرسيّة من خلال كلمات وعبارات اجتماعية متنوعة تتمثل في كلمات: تلميذ، معلم، أم، أب، صديق، سيد، شخص، إنسان، والتي تتنوع بين أسماء الفئات الاجتماعية وأسماء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وغيرهم. ولكن تظهر هذه الوظيفة في ديوان مواكب البوح من خلال المرجعية الدينية أي كثرة استخدام الاقتباسات من القرآن الكريم من ناحية الألفاظ أو العبارات على حد سواء جعل المرجعية الدينية تبرز بصفة جلية في ديوان مواكب البوح مثل الذكر، الصبر، التسبيح. وبرزت المرجعية الاجتماعية من خلال الألفاظ والعبارات الاجتماعية المختلفة والتي أشرنا إليها في الأبيات السابقة وتمثلت في كل من كلمات: الإخوان، الأحباب، الأصحاب، سيد، ناس، بشر، صهيون، شعب، أحزاب، عفة، حجاب، أسرى، الشعب. تجلت المرجعية التاريخية من خلال بعض العبارات والألفاظ

المشحونة بدلالات تاريخية مثل: ولد النبي، أيها الاثنين ... وتركيزه على البعد الديني والوطني. تظهر المرجعية السياسية بقوة في الألفاظ والعبارات المختلفة التي تدل على الوعي السياسي للشاعر سعد مردف بالقضايا السياسية والدولية ومن أهم هذه الألفاظ : تركية، الأحرار، الحزب الحركي، حق القدس، قيدوا الشعب أسرى، زنازنهم، ومحاولته لفت انتباه القارئ إليها (علية وآخرون، ٢٠٢٢).

٣،٣ الوظيفة التعبيرية

تشير هذه الوظيفة إلى حالة المرسل الفكرية. وتكشف عن مشاعره وانفعالاته إزاء الرسالة من خلال استخدام الشخص الأول المفرد أو استخدام الأفعال الانفعالية الدالة على التعجب، والمدح، والهجاء، والتأوه، والاعتراض، والغضب، والاستغاثة والسرور وغيرها (جاكبسون، ١٩٨٨). وتركز على المرسل وتهدف إلى التعبير المباشر عن موقف الذات اتجاه ما تتحدّث عنه، وهي تسعى إلى ترك الانطباع بوجود انفعال صادق أو متصنع (غريب وآخرون، ٢٠٠٧). ويبحث من الجدول أدناه أن هناك العديد من الوظيفة التعبيرية في التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ منها:

الرقم	التراكيب
١	أنا تِلْمِيذةٌ مُجْتَهِدَةٌ (الصف الرابع، الصفحة ٥٠)
٢	أحب وَطَنِي (الصف السادس، الصفحة ١١٧)
٣	لَا أَفُوزُ فِي مُبَارَاةِ كُرَةِ السَّبَكَةِ (الصف الخامس، الصفحة ٧١)
٤	كَيْفَ سفركَ؟ (الصف السادس، الصفحة ٧٥)
٥	مَتَى تسافرين يا فاطمة؟ (الصف السادس، الصفحة ٧٤)
٦	أَيْنَ المصَلَّى؟ (الصف الرابع، الصفحة ٦٩)
٧	مَنْ أنتَ؟ (الصف الرابع، الصفحة ٤١)
٨	مَا عَمَلُكَ؟ (الصف السادس، الصفحة ٤٤)

٩	من فضلك يا سيدي، هل أنت مدير؟ (الصف الرابع، الصفحة ٤٣)
١٠	مَا أَجْمَلَ بيتك! بيتك واسع (الصف الرابع، الصفحة ١٠٥)

الجدول (٩): الوظيفة التعبيرية الواردة في التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ

يوضح هذا الجدول (٩) أن هناك بعض التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ تستخدم وظيفة التعبيرية لتحقيق غرض التواصل. بناءً على الجدول أعلاه، يلاحظ التركيب "أنا تِلْمِيذةٌ مُجْتَهَدَةٌ"، حيث يتألف التركيب من الضمير "أنا" والاسم "تلميذة" والصفة "مجتهدة". يظهر تدرجاً في الوصف حيث يتم تحديد الصفة "مُجْتَهَدَةٌ" لتوضيح صفة الطالبة كتلميذة نشيطة ومجتهدة. يشير التركيب إلى اهتمام الشخص بالتعلم والتطور الذاتي، وقد يعكس ذلك الاهتمام بالتحصيل الدراسي والنجاح الأكاديمي. يوجه التركيب المستمع لفهم أن الشخص المتكلم يصف نفسه بأنه طالبة مجتهدة. يظهر التركيب الكتابي والتوجه بأن الشخص يتحدث عن نفسه بثقة وإيجابية. يُستخدم استخدام اللغة في هذه العبارة للتعبير عن حالة أو خصائص محددة للشخص الذي يتحدث، وهو التحديد بأنه تلميذة مجتهدة. يتم توجيه الاهتمام نحو الشخص الذي يتحدث وتوضيح السمة الإيجابية لهذا الشخص، أي جدارتها كطالبة مجتهدة.

يحدث التركيب "أحب وَطَني"، التركيب يتألف من الفعل "أحب" واسم "وطني"، حيث يعبر عن الحب والانتماء للوطن. التركيب متوازن في هيكله حيث يتواجد توازن بين الفعل والاسم. الأسلوب بسيط وواضح، حيث يتم التعبير عن الانتماء والحب للوطن بشكل مباشر وموجز. التركيب يوجه المستمع لفهم أن المتكلم يعبر عن حبه وانتمائه للوطن. يعبر التركيب عن الانتماء الوطني والولاء للوطن، ويمكن أن يعكس الانتماء للمجتمع والهوية الوطنية. يظهر التركيب الكتابي والتوجه بأن المتكلم يعبر عن مشاعره ببساطة وصراحة. تعبر التركيب عن مشاعر المتكلم وتوجهاته العاطفية، حيث يعبر عن حبه لوطنه.

يلاحظ التركيب "لَا أَفُوزُ فِي مُبَارَاةِ كُرَةِ الشَّبَكَةِ"، التركيب يتألف من حرف النفي "لا" والفعل "أفوز" وحرف الجر "في" والاسم "مباراة" واسم "كرة" و "الشبكة". التركيب متوازن في هيكله حيث يتواجد توازن بين الفعل والاسم وحرف الجر والأسماء. التركيب يوجه المستمع لفهم أن المتكلم لم يفز في مباراة كرة الشبكة. يظهر التركيب الكتابي والتوجه بأن المتكلم يعبر عن تجربته بشكل صريح وواضح. يستخدم المتكلم اللغة للتعبير عن حالة محددة أو وقوع حدث، وهو عدم الفوز في مباراة كرة الشبكة. تعبر العبارة عن مشاعر المتكلم وإدراكه للوضع الذي يمر به.

وهذا التركيب "كَيْفَ سفركَ؟" يتضح التركيب يتألف من كلمة الاستفهام "كيف" والفعل "سفر" مع ضمير الملكية "كَ" المخاطب "كيف سفركَ". التركيب يوجه المخاطب للإجابة عن السؤال المطروح حول طبيعة سفره. يعبر التركيب عن اهتمام المتكلم بالحالة أو التجهيز للسفر. يظهر التركيب الكتابي والتوجه بأن المتكلم يرغب في الحصول على معلومات حول سفر المخاطب. تُعبر العبارة عن اهتمام المتكلم بحالة السفر للمخاطَب ورغبته في معرفة المزيد عن تجربته، ويعكس هذا استخدام اللغة للتعبير عن الاهتمام والاستفسار.

ويلحظ من التركيب "مَتَى تسافرين يا فاطمة؟"، التركيب يتألف من كلمة الاستفهام "مَتَى" والفعل "تسافرين" مع النداء "يا فاطمة". التركيب متوازن في هيكله حيث يتواجد توازن بين كلمة الاستفهام والفعل والنداء. التركيب يوجه المخاطب للإجابة عن السؤال المطروح حول موعد سفرها. يظهر التركيب الكتابي والتوجه بأن المتكلم يرغب في الحصول على معلومات حول موعد سفر المخاطب. تعبر العبارة عن اهتمام المتكلم بمعرفة وقت سفر فاطمة. يعكس هذا استخدام اللغة للتعبير عن الاهتمام والاستفسار.

ويعتبر هذا التركيب "أَيْنَ المصَلَّى؟"، التركيب يتألف من كلمة الاستفهام "أين" والاسم "المصلى" مع الضمير المتصل "ال"، مما يشير إلى السؤال عن مكان المصلى. التركيب متوازن في هيكله، حيث تأتي كلمة الاستفهام متبوعة مباشرة بالاسم، مما يجعل التركيب متوازناً دون وجود تدرج في المعنى. يوجه التركيب المخاطب للإجابة عن سؤال حول موقع المصلى. يظهر التركيب الكتابي والتوجه بأن المتكلم يسعى للحصول على معلومات حول موقع المصلى. تعبر العبارة عن اهتمام المتكلم بمعرفة موقع المصلى. يعكس هذا استخدام اللغة للتعبير عن الرغبة في الحصول على معلومة.

هذا التركيب "مَنْ أنتَ؟" يقدّم التركيب يتألف من كلمة الاستفهام "مَن" والضمير "أنتَ"، وهو تكوين نحوي بسيط وواضح. التركيب متوازن في هيكله، حيث تأتي كلمة الاستفهام متبوعة مباشرة بالضمير، مما يجعل التركيب متوازناً. يوجه التركيب المخاطب للإجابة عن سؤال حول هوية الشخص الذي يتحدث معه. يظهر التركيب الكتابي والتوجه بأن المتكلم يسعى للحصول على معلومات حول هوية المخاطَب. تعبر العبارة عن اهتمام المتكلم بمعرفة هوية المخاطَب. يعكس هذا استخدام اللغة للتعبير عن الرغبة في الحصول على معلومة.

ويبين التركيب "مَا عَمَلُكَ؟"، التركيب يتألف من كلمة الاستفهام "ما" والفعل "عمل" والضمير "ك"، وهو تكوين نحوي يسهل فهمه. يوجه التركيب المخاطب للإجابة عن سؤال حول عمل الشخص المخاطب، مما يعكس رغبة المتكلم في الحصول على معلومات حول نشاطات الشخص. يظهر التركيب الكتابي والتوجه بأن المتكلم يسعى للحصول على معلومات حول عمل الشخص المخاطب. تُعبر العبارة عن اهتمام المتكلم بمعرفة مهنة المخاطَب. يعكس هذا استخدام اللغة للتعبير عن الرغبة في الحصول على معلومة.

ويشير التركيب "من فضلك يا سيدي، هل أنت مدير؟" إلى جملة استفهامية مؤلفة من ثلاثة أجزاء: "من فضلك"، "يا سيدي"، و"هل أنت مدير؟"، حيث يعبر كل جزء عن فكرة محددة في السؤال. يتميز التركيب بالأدبية والاحترام في الصوت، حيث يستخدم التعبير "من فضلك" و"يا سيدي" لتوجيه السؤال بأدب واحترام. يتوجه السؤال بشكل مباشر نحو الشخص المخاطب للتحقق مما إذا كان هو المدير أم لا، مما يبرز الرغبة في الحصول على معلومات. تعبر العبارة عن احترام المتكلم للمخاطَب "السيد" وعن اهتمامه بمعرفة هويته، وتعكس هذه الوظيفة استخدام اللغة للتعبير عن الاحترام والرغبة في الحصول على معلومة.

ثمّ، يعرض التركيب "مَا أَجْمَلَ بيتك! بيتك واسع"، الذي يتكون من جملتين. العبارة الأولى تبدأ بكلمة استفهامية "ما" تعبر عن إعجاب أو اندهاش، والعبارة الثانية تكرر فعل "بيتك" وتستخدم للتأكيد على الخاصية المميزة للمنزل. يظهر التوازن بين الجملتين، حيث تظهر العبارة الثانية تكملة وتوسيعًا للفكرة المعبر عنها في العبارة الأولى. يتميز التركيب بالعبارات المعبّرة عن الإعجاب والثناء، مما يعكس أسلوباً ودوداً ومحبباً. يعبر التركيب عن الثناء والاعتراف بالجمال والمساحة، مما يعكس احتراماً وتقديراً لصاحب المنزل. تُعبر العبارة عن إعجاب المتكلم بمنزل المخاطَب وتقديره لجماله وفساحته. يعكس هذا استخدام اللغة للتعبير عن المشاعر الإيجابية والإعجاب.

مما تلاحظ ذكره، أن تكون الوظيفة التعبيرية منسجمة مع طبيعة الرسالة المنجزة حسب وضع خطابي معين، وأن يكون التشكيل الصوتي المنسجم مع إيقاع المواقف الانفعالية لهذه الإنجازات المختلفة وحينما يحضر هذا التشكيل الإيقاعي على مستوى عنصر المرسل تهيمن الوظيفة التعبيرية على عملية التواصل، ويأخذ بذلك المرسل المكانة المركزية في النص معبرا عن أفكاره ومشاعره الخاصة (بركة، ١٩٩٣). من خلال هذا التركيب، يتضح الجانب العاطفي والانفعالي للمرسل، والذي يميل إلى التعبير عن مشاعره

واتجاهاته الشعورية، حيث يعبر المرسل عن موقفه تجاه الموضوع الذي يتحدث عنه، ويحاول أن ينقل إلى المرسل إليه فكرة شعور معين من خلال الشعور بالتعجب والإنذار، والتعريض، والدعاء، والرد. ومن هنا تنشأ فيها العلاقة بين المرسل والمرسل إليه، ويبدو تأثير المرسل على المرسل إليه، فتزداد الرغبة لدى المرسل في الإجادة والإتقان، فيلاحظ المرسل إليه تلك الإجادة وهذا الإتقان، فيزداد رغبة في الإقبال عليه. وبهذا يكون المرسل قد تكفل وفق آلية الإنتاج بالتعبير المضمون رسالته بغية إفهام المتلقي الذي ينهض تبعاً لآلية التلقي، باستيعاب المعلومات والوحدات المرسلة إليه على شكل صيغ وأساليب لغوية متنوعة (العاقد، ٢٠٠٢).

وتهيمن الوظيفة التعبيرية على كتابة المؤلف في هذا الكتاب فعل الكلام مباشرة، وقد يكون ذلك لأنه يريد أن يتمكن القارئ من فهم المشاعر التي يريد نقلها مثل الدافع والحب والحزن والرهبة. في بناء الجملة "أنا طالب مجتهد". في هذا الهيكل، يريد الكاتب أن ينقل للقارئ الصفات الإيجابية في نفسه. وهذا التركيب المستعملة مباشرة. ولكن في قصيدة النجوم الزاهرة، تتضمن فعلا كلاميا من صنف التعبيريات غير المباشرة، حيث وضف الشاعر بعض الأساليب في هذا المدح كالإستعارة في قوله تفيئوا ظل العلوم محبة كما يعبر في الأبيات مادحا الضيوف من أرض ماليزيا الذين نزلوا سفراء على جامعة الوادي ونزلوا على قلوب طلابها حبا. وتغلب الصيغة غير المباشرة على هذا النوع من الأفعال الكلامية المتمثلة في التعبيريات في قصائد الديوان، ولعل سبب ذلك أن هذا النوع تعبير عن المشاعر والبوح بالمكبوتات. ويظهر أيضا هذا الفعل الكلام في ديوان مواكب البوح في قوله "يا فرنسا لا أحبك". تحقق هذه العبارة فعلا كلاميا من صنف التعبيريات وهو فعل مباشر، إذ ان الشاعر عبر تعبيرا حقيقيا عن مشاعر البغض والكره تجاه فرنسا وهو شعور كل جزائري محب لوطنه(علية وآخرون، ٢٠٢٢).

٣،٤ الوظيفة الإفهامية

تطلق هذه الوظيفة عليها أيضاً الندانية أو التأثيرية أو النزوعية أو الاشتراكية، وهي الوظيفة التي تتوجّه إلى المرسل إليه لإثارة انتباهه، وإفهامه، وطلب قيامه بفعل ما. فتنحصر في الأساليب الإنشائية وخاصة أسلوبي الأمر والنهي، ويعتقد جاكبسون أنّ هذه الوظيفة الأكثر خلوصاً الأمر والنهي اللذين في حالهما ينحرفان من وجهة نظر تركيبية وصرفية، وحتى فونولوجية في الغالب عن المقولات الاسمية والفعلية في الأخرى (جاكبسون، ١٩٨٨).

ويظهر من الجدول أدناه أن هناك العديد من الوظيفة الإفهامية في التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ منها:

الرقم	التراكيب
١	عِنْدِي تِلْفِزْيونَ فِي البَيْتِ (الصف الرابع، الصفحة ٩٨)
٢	هذا تلفزيون (الصف الرابع، الصفحة ٩٨)
٣	هناك المكتبة (الصف الرابع، الصفحة ٦٩)
٤	أُنَظِّفُ يَدِي بالصَّابُونِ (الصف السادس، الصفحة ١٤)
٥	الآنَ هَيَّا نُنْشِدُ النَّشِيدَ الوَطَنِيَّ (الصف السادس، الصفحة ١١٩)
٦	لا، مَا عِنْدِي سَاعَةٌ فِي صَالَةِ الطَّعَامِ (الصف الرابع، الصفحة ٩٨)
٧	هَيَّا نُمَارِسُ الرِّيَاضَةَ (الصف الخامس، الصفحة ٧٦)
٨	لَا تُبَذِّرْ الماءَ (الصف السادس، الصفحة ٥٩)
٩	أحْسَنتِ، مُبَارَكٌ (الصف الخامس، الصفحة ٧٦)

١٠	مُمْتَازٌ يَا تِيُوه (الصف الرابع، الصفحة ٩٨)

الجدول (١٠): الوظيفة الإفهامية الواردة التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ

ويبين من هذا الجدول (١٠) أن هناك بعض التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ تستخدم وظيفة الإفهامية لتحقيق غرض التواصل. بناءً على الجدول أعلاه، استخدمت التركيب "عِنْدِي تِلْفِزْيونَ فِي البَيْتِ"، التركيب يتألف من جملة تصفية تتضمن الإشارة إلى وجود التلفزيون لدى المتكلم في المنزل. يظهر التوازن بين الجزء الأول عِنْدِي يَلْفِزيون" وبين الجزء الثاني في البيت"، حيث يتم التأكيد على وجود التلفزيون في المنزل. يركز التركيب على إشارة إلى وجود التلفزيون في المنزل، دون تقديم معلومات إضافية، حيث تُستخدم اللغة للتعبير عن شيء معين يمتلكه المتكلم والتأكيد على هذه المعلومة. يتم استخدام اللغة هنا لتوجيه الانتباه إلى وجود التلفزيون في المنزل، ويمكن أن يكون الهدف من ذلك هو إبلاغ الآخرين بوجود وسيلة الترفيه في المنزل أو توجيه طلب إلى الآخرين لمشاهدة التلفزيون معًا، وهو ما يعكس الوظيفة الإفهامية للجملة.

ثم يعرض التركيب "هذا تلفزيون" يتألف من جملة تصفية تتضمن الإشارة إلى وجود التلفزيون. يفتقر التركيب إلى توازن وتدرج في الإيجابية، حيث يقتصر على الإشارة إلى وجود التلفزيون دون توفير معلومات إضافية. يُستخدم اللغة هنا لتوجيه الانتباه إلى الشيء المحدد، وهو التلفزيون. العبارة تقدم معلومة بسيطة حول وجود التلفزيون، ويمكن أن تكون مصحوبة بغرض معين، مثل تقديم الشيء أو طلب المساعدة في الحصول على التلفزيون، ولكن الغرض الأساسي هو تحديد وجود التلفزيون.

ويشرح التركيب "هناك المكتبة" جملة تصفية تتضمن كلمة "هناك" للإشارة إلى وجود المكتبة، مع تواجد الاسم "المكتبة" كمفعول به. يركز التركيب على إشارة إلى وجود المكتبة دون تقديم معلومات إضافية حولها.

تُستخدم اللغة هنا لتوجيه الانتباه إلى مكتبة معينة أو للإشارة إلى وجودها في المكان المحدد. العبارة تُستخدم لتقديم معلومة بسيطة حول وجود المكتبة، دون الحاجة إلى إرسال معلومات محددة أو تحقيق أهداف معينة.

ويوضح التركيب "أُنَظِّفُ يَدِي بالصَّابُونِ" بناء جملة فعلية تعبر عن فعل "أُنظِّف" مع ذكر المفعول به "يَدِي"، وتتضمن عبارة "بالصَّابُونِ" كمكمل للفعل. يظهر توازن في التركيب حيث تقدم العبارة معلومة واضحة بدون تدرج أو تعقيد. يتم استخدام اللغة بشكل مباشر وواضح للتعبير عن الفعل والمفعول به والمكمل. يتم استخدام اللغة هنا لإرشاد الشخص على أداء فعل معين، وهو تنظيف اليدين بالصابون. يقوم المتكلم بتوجيه الإنتباه إلى الفعل المراد القيام به. العبارة تقوم بوظيفة إرشادية للفعل المطلوب من المتكلم، وتقوم أيضًا بأداء فعل بشكل مباشر عبر التعبير عن قيامه بتنظيف اليدين.

ويحدث التركيب "الآنَ هَيَّا نُنْشِدُ النَّشِيدَ الوَطَنِيَّ"، التركيب يتألف من جملة أفعال تتضمن الفعل "ننشد" مع حرف الجر "الآن" وفعل الأمر "هيا"، وتحوي "المفعول "النشيد الوطني". يظهر التوازن في التركيب حيث يتم استخدام الكلمات بشكل متناسق وبسيط. يتم استخدام لغة دعوية مباشرة تدعو إلى الغناء بالنشيد الوطني، مما يخلق جواً من الحماس والتشجيع. يركز التركيب على دعوة لغناء النشيد الوطني، مما يعكس توجهاً إلى التعبير عن الولاء والانتماء للوطن. يستخدم التركيب اللغة بشكل مباشر وواضح للدعوة إلى الغناء بالنشيد الوطني دون إضافة لمعلومات غير ضرورية. يستخدم المتكلم اللغة هنا لتوجيه الآخرين للقيام بفعل محدد، وهو نشد النشيد الوطني. هذه الوظيفة تعتبر الرئيسية في هذه العبارة حيث يتم توجيه الأفراد للمشاركة في النشيد الوطني.

يلاحظ التركيب "لا، مَا عِنْدِي سَاعَةٌ فِي صَالَةِ الطَّعَامِ"، التركيب يتألف من جملة سلبية تبدأ بالحرف "لا" مع فعل نافي "ما"، وتتبعهما الاسم "ساعة" وعبارة "الموقع " في صالة الطعام. يشير التركيب إلى عدم

وجود ساعة في الصالة، مما يعكس التوجه الدلالي نحو تقديم معلومة سالبة أو منفية. يُستخدم المتكلم اللغة هنا للرفض أو للتعبير عن عدم توافر شيء محدد، وهو ساعة في صالة الطعام. يعبر المتكلم عن عدم وجود الساعة بشكل واضح ومباشر.

ويلحظ من التركيب "لَا تُبَذِّرْ المِاءَ"، يتألف التركيب من جملة نصيحية تبدأ بالحرف النافية "لا"، تليها فعل مضارع مستمر "تبذر"، وتختتم بالمفعول به "الماء". يعبر التركيب عن توازن في النصيحة والتحذير من الإسراف في استخدام الماء دون الحاجة الضرورية. يتميز التركيب بالوضوح والقوة من خلال استخدام الفعل المحدد "تبذّر" والتأكيد على عدم الإسراف بواسطة الحرف النافية "لا". تُستخدم اللغة هنا لتوجيه الشخص للقيام بفعل معين، وهو عدم إضاعة الماء. يعبر المتكلم عن رغبته في توجيه الآخرين لاتخاذ إجراء محدد.

ثم، يعتبر التركيب "أَحْسَنتِ، مُبَارَكٌ"، التركيب يتكون من كلمتين "أحسنتِ" و "مبارك". الأولى تعبر عن التقدير والإشادة، والثانية تعبر عن التهنئة. يوجد توازن بين التعبير عن التقدير والإشادة "أحسنتِ" وبين التعبير عن التهنئة "مبارك". التركيب يوجه التقدير والتهنئة للشخص الذي قام بفعل معين، مما يعكس توجها دلاليا نحو التشجيع والإيجابية. اعتبار الكلمة "مبارك" جزءًا من التهنئة، حيث يعبر المتكلم عن التهاني والتبريك للمخاطَب لما قامت به "أحسنتِ"، ويعكس هذا استخدام اللغة للتعبير عن التهاني والفرح.

وهذا التركيب "مُمْتَازُ يَا تِيُوه"، التركيب يتكون من كلمتين: "ممتاز" و "يا تيوه". الكلمة الأولى تعبر عن التقدير والإعجاب، بينما الثانية تعبر عن الدعوة أو التوجيه نحو شخص محدد. يظهر التوازن بين التعبير عن التقدير والإعجاب بـ "ممتاز" وبين استخدام كلمة "يا" للتوجيه أو الدعوة لشخص محدد. التركيب يوجه التقدير والإعجاب إلى شخص معين مما يعكس توجها دلاليا نحو تشجيعه أو تقديره. تعبر العبارة توجيهًا

أو نصيحة من المتكلم إلى المخاطَب، حيث يشجعه على الاستمرار في أداءه الممتاز أو يعبر عن تشجيعه له.

ومن هنا تنشأ فيها العلاقة بين المرسل والمرسل إليه، ويبدو تأثير المرسل على المرسل إليه، فتزداد الرغبة لدى المرسل في الإجادة والإتقان، فيلاحظ المرسل إليه تلك الإجادة وهذا الإتقان، فيزداد رغبة في الإقبال عليه. وبهذا يكون المرسل قد تكفل وفق آلية الإنتاج بالتعبير المضمون رسالته بغية إفهام المتلقي الذي ينهض تبعاً لآلية التلقي، باستيعاب المعلومات والوحدات المرسلة إليه على شكل صيغ وأساليب لغوية متنوعة (العاقد، ٢٠٠٢).

وتتضمن الوظيفة الإفهامية في القارئ، الضمائر، واسم الاشارة، وشبه الجملة، ولا النافية، والأمر، والنهي، والنداء، والمدح. يهدف حضور الوظيفة الإفهامية في الكتاب المدرسي إلى لفت انتباه القارئ والتأثير فيه والنصيحة والتحفير للقارئ. تنوع استخدام الآليات اللغوية الدالة على الوظيفة الإفهامية في ديوان مواكب البوح والذي تمثل في كل من ضمائر المخاطب، وأسلوب النداء، حروف العطف، صيغ التفضيل، التي أدت دورا كبيرا قلي إثارة المتلقي ولفت انتباهه إلى المواضيع التي تناولها الشاعر سعد مردف في ديوانه ولفت انتباه القارئ لها، والتأثير فيه، من خلال الأدوار المختلفة لها كل حسب وظيفته (علية وآخرون، ٢٠٢٢). ومن أبرز الأساليب التي وظفها الكاتب في مقاله، وتتضمن وظيفة التأثير في القارئ، أسلوب الاستفهام. صيغت بأسماء وأحرف استفهامية متنوعة. تصدرت ملفوظات موجهة إلى القارئ، منها "كيف يُحاكم على كافي الرئيس ...؟" ويبدو أن الغرض من توظيف الصحفي لهذا الأسلوب وأساليب أخرى لا يتسع المقام لذكرها، هو من أجل لفت انتباه المتلقي والتأثير فيه قصد إقناعه بالآراء والأفكار والقضايا التي تحملها الملفوظات والنصوص (صيلح، ٢٠٢٠)

٣،٥ الوظيفة الانتباهية

تستعمل في الوظيفة الانتباهية الكلمات والألفاظ ليست لها دور سوى التأكد من سلامة قناة الاتصال بين المرسل والمرسل إليه، فتبرز هذه الوظيفة على سطح الخطاب، حينما يكون هناك أنماط اللغوية التي تقوم بأدوار خارجية عن نطاق الخطاب الإبلاغي لتزويد المتلقي بقيم إخبارية، كما تؤدي الوظيفة المحافظة على سلامة جهاز الاتصال، والتأكد من استمرار سلسلة الرسائل الموجهة إليه على الوجه الذي أرسلت به (زيان، ٢٠١٦).

ويطلق من الجدول أدناه أن هناك العديد من الوظيفة الانتباهية في التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ منها:

الرقم	التراكيب
١	أَنَا هِنْدِيٌّ ماليزي (الصف السادس، الصفحة ١٠٣)
٢	كل عام وأنتم بخير (الصف الرابع، الصفحة ١٥)
٣	ما ذلك؟ (الصف الرابع، الصفحة ٦٩)
٤	ما تلك؟ (الصف الرابع، الصفحة ٦٩)
٥	أَهْلًا وَسَهْلًا إِلَى بَيْتِي (الصف الرابع، الصفحة ١٠٥)
٦	سَلَامَتَكِ يَا بِنْتِي (الصف الخامس، الصفحة ٢٠)
٧	مَا أَلَذ اللَّحْمَ! (الصف الخامس، الصفحة ٤٨)
٨	مُبَارَك (الصف الرابع، الصفحة ١٥)
٩	شكراً (الصف الرابع، الصفحة ١٥)
١٠	وَأَنْتِ بِخَيْرٍ (الصف الرابع، الصفحة ١٥)

الجدول (١١): الوظيفة الانتباهية الواردة التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ

ويبحث من هذا الجدول (١١) أن هناك بعض التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ تستخدم وظيفة الانتباهية لتحقيق غرض التواصل. بناءً على الجدول أعلاه، في التركيب "أَنَا هِنْدِيٌّ ماليزي"، يتألف التركيب من جملة واحدة: "أنا هندي ماليزي". يتكون التركيب من اسم "أنا" الذي يدل على الشخص الذي يتحدث، والصفة "هندي" التي تصف أصله، والصفة "ماليزي" التي تصف جنسيته. يوجه التركيب الانتباه إلى الهوية الثقافية والجنسية للشخص الذي يتحدث، ويوضح أنه من أصل هندي ويحمل الجنسية الماليزية. تُستخدم اللغة هنا لتأكيد الهوية الوطنية أو الجنسية للشخص الذي يتحدث. يعبر الشخص عن الانتماء إلى هوية هندية وماليزية، وهذا يساهم في إقامة أو تأكيد الاتصال الاجتماعي دون الحاجة إلى نقل معلومات محددة أو تحقيق أهداف معينة.

وهذا التركيب "كل عام وأنتم بخير"، يتألف التركيب من جملة واحدة. يتكون التركيب من كلمة "كل" التي تعني "كل"، وكلمة "عام" التي تعني "سنة"، وكلمة "و" العاطفية، وكلمة "أنتم" التي تعني "أنتم"، وكلمة "بخير" التي تعني "بخير". يتوازن التركيب بين التعبير عن التمنيات الجيدة والتهنئة. يوجه التركيب الانتباه إلى التهنئة بمناسبة العيد أو المناسبة الخاصة. تُستخدم اللغة في هذه الحالة للتعبير عن التمنيات بالخير والسلام للآخرين. يُعتبر هذا التعبير جزءًا من التقاليد الاجتماعية في بعض الثقافات، حيث يُستخدم لتهنئة الأشخاص بمناسبة معينة مثل عيد ميلاد أو بداية العام الجديد. وبالتالي، يتم تأكيد الاتصال الاجتماعي وتبادل التحيات والتمنيات بالسلام والخير دون الحاجة إلى تبادل معلومات محددة.

ويتألف التركيب من جملة بسيطة: "ما ذلك؟" يتكون التركيب من كلمة استفهام "ما" التي تعبر عن الاستفهام، والاسم "ذلك" الذي يشير إلى شيء محدد. يوجه التركيب الانتباه إلى الشيء المحدد الذي يتم الاستفسار عنه، مما يدل على الفضول أو الرغبة في معرفة المزيد. تستخدم الجملة أيضًا للتواصل الاجتماعي وتأكيد وجود التواصل بين المتكلم والمخاطَب دون إرسال معلومة محددة. يمكن أن يُفهم السؤال بأنه بسيط

وعفوي لإنشاء أو تعزيز التواصل. حيث تؤكد على وجود التواصل الاجتماعي بين المتكلم والمخاطَب دون إرسال معلومة محددة.

يبين التركيب "ما تلك؟" يتكون من جملة بسيطة تشير إلى الاستفسار عن شيء محدد. يركز التركيب على الفضول أو الرغبة في معرفة المزيد عن الشيء المحدد الذي يتم الاستفسار عنه، ويُظهر الرغبة في التواصل والتفاعل مع الآخرين. يمكن استخدام هذا التعبير في مواقف مختلفة مثل التعرف على الأشياء أو طلب المساعدة، ويعكس التواصل الاجتماعي والرغبة في تعزيزه دون الحاجة إلى إرسال معلومات محددة.

ويتضمن التركيب "أَهْلًا وَسَهْلًا إِلَى بَيْتِي"، ترحيبًا بسيطًا يتألف من كلمتين: "أهلاً وسهلاً" وجملة إفعالية "إلى بيتي". "أهلاً وسهلاً" تعبر عن الترحيب والضيافة، بينما "إلى بيتي" تعني "إلى منزلي"، وتدعو الشخص المحادث إلى دخول المنزل. يوجه التركيب الانتباه إلى الشخص الذي يتم ترحيبه ودعوته لدخول المنزل، مما يعكس الرغبة في التواصل والتفاعل الاجتماعي. يستخدم التركيب بشكل شائع في الترحيب بالأشخاص في المواقف الاجتماعية المختلفة، سواء في الأماكن العامة أو في المنازل. تستخدم اللغة هنا للترحيب بالزائر وإظهار الضيافة، وتعبر الجملة عن التواصل الاجتماعي وإنشاء أو تعزيز العلاقات الاجتماعية.

ويعتبر التركيب "سَلَامَتَكِ يَا بِنْتِي"، يتألف من كلمة السلامة "سلامتك" واسم المخاطب "يا بنتي"، وكلا العبارتين تشكلان جملة انتقالية صغيرة. يوجه التركيب الانتباه إلى السلامة والرعاية التي يعبر عنها المتكلم تجاه البنت. كما يُستخدم التركيب للتأكيد على التواصل الاجتماعي والتواصل البيني بين المتكلم والمخاطب. تعبر الجملة عن رغبة المتكلم في التأكد من سلامة وعافية الشخص المخاطب، وتُستخدم للتأكيد على التواصل الاجتماعي والتعبير عن الرعاية والاهتمام.

وهذا التركيب " مَا أَلَذ اللَّحْمَ!"، يقدم من كلمة "ما" التي تستخدم للتعبير عن الإعجاب أو الدهشة، وكذلك الصفة "الذ" التي تعني لذيذ، والكلمة المعبرة عن الموضوع "اللحم". التركيب متوازن بين التعبير عن الدهشة والإعجاب وبين التقدير للنكهة اللذيذة للحم. يوجه الانتباه إلى لذة الطعام والاستمتاع بالمذاق اللذيذ. تُستخدم الجملة لجذب انتباه الآخرين والتأكيد على التواصل الاجتماعي، حيث يمكن أن تكون مبادرة لبدء حديث أو محادثة عن الطعام. تعبر الجملة عن رغبة المتكلم في مشاركة تجربته أو إيجاد موضوع للمحادثة.

ويبين التركيب "مُبَارَك"، من كلمة واحدة تعني "مبارك" أو "مبروك"، وهي تستخدم للتهنئة والتبريك بمناسبة معينة. يوجه الانتباه نحو التهنئة والتبريك بشكل بسيط ومباشر. يُستخدم التعبير لتأكيد التواصل والاتصال الاجتماعي بين المتكلم والشخص المخاطب، حيث يمكن للشخص المخاطب أن يفهم من خلال هذا التعبير أن المتكلم يشاركه الفرح والتهنئة.

ويشير التركيب "شكرًا"، من كلمة واحدة "شكرًا"، وهي تُستخدم للتعبير عن الشكر والامتنان لشخص معين أو لموقف محدد. يُوجه الانتباه نحو التعبير عن الامتنان والشكر بشكل بسيط ومباشر. يُستخدم هذا التعبير لتأكيد التواصل والاتصال الاجتماعي بين المتكلم والشخص المخاطب، حيث يعبر عن رغبة المتكلم في التأكيد على الاتصال الإيجابي بالشخص المخاطب والتقدير لما قام به.

وهذا التركيب "وَأَنْتِ بِخَيْرٍ" يستخدم لتقديم التحية والأمنيات بالخير للشخص الآخر. التركيب يتألف من كلمتين: "وَ" التي تعني "وَ"، و "أَنْتِ" التي تعني "أنتِ"، و "بِخَيْرٍ" التي تعني "بِخَيْرٍ"، وهي تُستخدم للتمني بالخير والصحة. يوجه التركيب الانتباه نحو التمني للشخص بالخير والصحة، ويستخدم في التحية والمحادثات اليومية لتمني الخير والصحة للآخرين. يُستخدم التعبير لتأكيد التواصل والاتصال الاجتماعي

بين المتكلم والشخص المخاطب، حيث يعبر عن اهتمام المتكلم بالشخص المخاطب ورغبته في التواصل معه.

كما لوحظ في هذا التراكيب أعلاه، أن الهدف من استخدام أساليب التحية، والترحيب، والسلام والمجاملة، والأدب هو تحريك مشاعر المرسل إليه ولفت انتباهه له ولما يقوله المرسل. فيلجأ المرسل إلى لفت انتباه المرسل إليه، وإثارة اهتمامه بتوظيف مجموعة الإشارات والعبارات الخاصة. ومن أجل الإفصاح عن مواقف تواصلية معينة، تهدف إلى إقامة التواصل في الآيات المدروسة. وتشير التركيب من خلال الكتاب المدرسي، أن الهدف من استخدام أساليب التحية، والترحيب، والسلام، والمجاملة، والأدب هو تحريك مشاعر المرسل إليه ولفت انتباهه له ولما يقوله المرسل فيلجأ المرسل إلى لفت انتباه المرسل إليه، وإثارة اهتمامه بتوظيف مجموعة الإشارات والعبارات الخاصة، نحو: سَلَامَتَكِ يَا بِنْتِي، أَهْلًا وَسَهْلًا إِلَى بَيْتِي، وَأَنْتِ بِخَيْرٍ. أما الرسالة في الخطابات سورة هود، فيلجأ المرسل إلى لفت انتباه المرسل إليه، وإثارة اهتمامه بتوظيف مجموعة الإشارات والعبارات الخاصة، نحو: سلاماً، بسم الله يا بني، يا ويلتي، رحمة الله عليكم. وتهدف إلى إقامة التواصل في الآيات المدروسة. فنداء لوط، وصالح، وهود، ونوح وغيرهم لقومهم تنبيه لهم لقرب مكانتهم منهم، واقتران الكلام بألفاظ تدل على الترحيب، والمجاملة دلالة على المحبة، وإخلاص النصح على وجه الترقيق. وتتضح الوظيفة الانتباهية في هذه الآيات بوصايا الأنبياء التي وجهوها لقومهم (آبادي، ٢٠٢٣). كما يشير جاكبسون إلى "أن الجهد المبذول لإقامة التواصل والحفاظ عليه هو جهد خاص بلغة الطيور الناطقة. وهكذا فالوظيفة الانتباهية للغة هي الوظيفة الوحيدة التي تشترك فيها الطيور الناطقة مع الكائنات الإنسانية وهي أيضا الوظيفة اللفظية الأولى التي يكتسبها الأطفال" قبل مرحلة التكلم العادي (جاكبسون، ١٩٨٨).

٣،٦ الوظيفة ما وراء اللغة

تؤكد الوظيفة ما وراء اللغة على تحليل اللغة كظاهرة للدراسة في اللغة نفسها، فتعمل على وصف اللغة، وتذكر عناصرها وتعريفات مفرداتها على أنها وظيفة كلام اللغة نفسها (جاكبسون، ١٩٨٨). والنطق الحديث يميز بين مستويين من الكلام، هما الكلام عن الأشياء والكلام عن الكلام أو ما يسمّى ميتا اللغة (بومزبر، ٢٠٠٧).

ويطلق من الجدول أدناه أن هناك العديد من الوظيفة ما وراء اللغة في التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ منها:

الرقم	التراكيب
١	هذه الحافلة كبيرة ونظيفة (الصف السادس، الصفحة ٨٠)
٢	في غرفة النوم وسادة جميلة (الصف الرابع، الصفحة ١٥)
٣	ولدتُ في ولاية كلنتن (الصف السادس، الصفحة ١١٨)

الجدول (١٢): الوظيفة ما وراء اللغة الواردة التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ

ويبحث من هذا الجدول (١٢) أن هناك بعض التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ تستخدم وظيفة ما وراء اللغة لتحقيق غرض التواصل. بناءً على الجدول أعلاه، استخدمت التركيب "هذه الحافلة كبيرة ونظيفة"، من جملتين. الجملة الأولى "هذه الحافلة" تقدم معلومة عن الحافلة، بينما الثانية "كبيرة ونظيفة" تعبر عن صفتين تصفان الحافلة. يوجد توازن بين الجزئين في التركيب حيث يتم تقديم معلومة عن الحافلة في الجزء الأول ووصف الحافلة في الجزء الثاني. تستخدم اللغة هنا لوصف صفات الحافلة، مشيرًا إلى أنها

كبيرة ونظيفة. تُستخدم هذه الجملة لتوفير معلومات حول الحافلة وخصائصها، وتعزيز فهم المستمع للموضوع المحدد دون التركيز على إقامة اتصال اجتماعي أو التأكيد على هوية الشخص المتكلم.

ويشرح التركيب "في غرفة النوم وسادة جميلة"، من جملتين. الجملة الأولى "في غرفة النوم" توضح المكان، بينما الجملة الثانية "وسادة جميلة" توفر المعلومة الأساسية. يتم توجيه الانتباه إلى العنصر الرئيسي في التركيب وهو الوسادة الجميلة. يُستخدم اللغة هنا لوصف خصائص الوسادة والتأكيد على جمالها. تقدم الجملة معلومة بسيطة حول الوسادة التي توجد في غرفة النوم، وتسلط الضوء على جمالها، دون الحاجة إلى توجيه أو تأثير على المستمع.

وهذا التركيب "ولدتُ في ولاية كلنتن"، يتكون من الفعل "ولدت" مع الضمير "أنا" وحالة المكان "في ولاية كلنتن". يوجه الانتباه إلى مكان ولادة الشخص، مما يعطي أهمية كبيرة للمكان في السياق الذي يتحدث عنه. يعتبر هذا التعبير وصفًا للموقع أو المكان الذي وُلدَ فيه المتكلم، وهو ولاية كلنتن، حيث يتم تقديم معلومة بسيطة عن مكان ولادة المتكلم.

فإن الوظيفة ما وراء اللغة تبدو قليلة الاستعمال في الكتاب المدرسي، بما أن هذه الوظيفة تبرز بين المرسل والمرسل إليه، عندما تستدعي الحاجة التأكيد من الاستعمال السليم للسنن وشرحها وتفسيرها؛ مثل "ولدتُ في ولاية كلنتن". يعتبر هذا التعبير وصفًا للموقع أو المكان الذي وُلدَ فيه المتكلم، وهو ولاية كلنتن، حيث يتم تقديم معلومة بسيطة عن مكان ولادة المتكلم. أما سورة هود فهي تخلو من تفسير للغة طبيعية ووصفها أو فك رموز بعض الكلمات والدلالات، فلا أي استخدام لوظيفة ما وراء اللغة (آبادي، ٢٠٢٢). وفي الحكاية هناك نية ميتالغوية عند المرسل يريد بها أمراً مشابهاً؛ لأن موقف نبيل من هجرته إلى بلد آخر يشبه الحدث المستلخص من مضمون الحكاية. فهذه هي اللغة الواصفة التي تكون أحياناً غير مباشرة

وأحياناً يستخدمها علي بدر في هذه الرواية بصورة مباشرة لإعطاء صورة عن شخصية أو مكان أو حالة (حمادي وآخرون، ٢٠٢٠).

ولم يتم تضمين وظيفة الشعرية في المادة اللغوية للكتاب المدرسي لأن التركيز الرئيسي للمؤلف ينصب على تطوير مهارات الاتصال العملية مثل القراءة والكتابة والاستماع والتحدث باللغة العربية. وفي الواقع، فإن التركيز على مواد القراءة التي يسهل فهمها والمتعلقة بحياة الطلاب اليومية، ومساعدتهم على اكتساب المهارات الأساسية في اللغة العربية لأغراض التواصل الفعال، قد يؤدي استخدام العناصر الشعرية إلى صرف الانتباه عن الهدف الرئيسي لهذا التعلم.

٣،٧ الخلاصة

وفي الختام، يناقش الفصل الرابع الوظائف التواصليّة من خلال التراكيب المعروضة في الكتاب المدرسيّ، والكشف هذه الدراسة عن وظائف التواصلية التي استخدمتها بناءً على نظرية رومان جاكبسون في تحقيق هدف الدراسة. ومن خلال معرفة الغرض والتأثير المطلوب لكل إجراء اتصال، يمكن للمرء أن ينقل الرسالة بشكل أكثر وضوحًا ودقة وفعالية.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA